

## المحرر الوجيز

@ 449 @ جناح الذل من الرحمة ) استعارة أي اقطعهما جانب الذل منك ودمث لهما نفسك وخلقك وبولغ بذكر ! 2 2 ! هنا ولم يذكر في قوله ! 2 2 ! وذلك بحسب عظم الحق هنا وقرأ الجمهور الذل بضم الذال وقرأ سعيد بن جبير وابن عباس وعروة بن الزبير الذل بكسر الذال وروي عن عاصم بن أبي النجود والذل في الدواب ضد الملعوبة ومنه الجمل الذلول والمعنى يتقارب وينبغي بحكم هذه الآية أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في خير ذلة في أقواله واستكانته ونظره ولا يحد إليهما بصره فإن تلك هي نظرة الغاضب والحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبعده الله وأسحقه قالوا من يا رسول الله قال من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له . . .

وقوله ! 2 2 ! من ^ هنا لبيان الجنس أي إن هذا الخفظ يكون من الرحمة المستكنة في النفس لا بأن يكون ذلك استعمالاً ويصح أن يكون لابتداء الغاية ثم أمر الله عبادة بالترجم على آباءِهم وذكر منتهما عليه في التربية ليكون تذكرة تلك الحالة مما يزيد الإنسان إشفاً لها وحناناً عليهما وهذا كلّه في الأبوين المؤمنين وقد نهى القرآن عن الاستغفار للمشركيين الأموات ولو كانوا أولى قربى وذكر عن ابن عباس هنا لفظ النسخ وليس هذا موضع نسخ وقوله ! 2 2 ! أي من اعتقاد الرحمة بهما والحنون عليهما أو من غير ذلك ويجعلون ظاهر برهما رباءً ثم وعد في آخر الآية بالغفران مع شرط الصلاح والأوبة بعد الأوبة إلى طاعة الله واحتللت عبارة الناس في ^ الأوابين ^ فقالت فرقـة هـم المصلـحـون وـقـالـ ابن عـبـاسـ هـمـ الـمـسـبـحـونـ وـقـالـ أـيـضاـ هـمـ الـمـطـيـعـونـ وـالـمـحـسـنـونـ وـقـالـ ابنـ الـمـنـكـدـرـ هـمـ الـذـينـ يـصـلـوـنـ الـعـشـاءـ وـالـمـغـرـبـ وـذـلـكـ أـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـئـلـ عـنـ الـصـلـاةـ فـقـالـ تـلـكـ صـلـاةـ الـأـوـابـينـ وـقـيلـ غـيرـ هـذـاـ مـنـ الـمـسـتـغـفـرـينـ وـنـحـوـهـ وـقـالـ عـونـ الـعـقـيليـ هـمـ الـذـينـ يـصـلـوـنـ صـلـاةـ الـضـحـىـ وـحـقـيقـةـ الـلـفـظـةـ أـنـ هـنـاـ مـنـ آـبـ يـؤـوبـ إـذـاـ رـجـعـ وـهـؤـلـاءـ كـلـهـ لـهـمـ رـجـوعـ أـبـداـ إـلـىـ طـاعـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـلـكـنـهاـ لـفـظـةـ لـزـمـ عـرـفـهاـ أـهـلـ الصـلاحـ قـالـ ابنـ الـمـسـيـبـ هـوـ الـعـبـدـ يـتـوـبـ ثـمـ يـذـنـبـ ثـمـ يـتـوـبـ ثـمـ يـذـنـبـ وـفـسـرـ الـجـمـهـورـ ^ الأـوـابـينـ ^ بـالـرـجـاعـيـنـ إـلـىـ الـخـيـرـ وـقـالـ ابنـ جـبـيرـ أـرـادـ بـقـولـهـ غـفـورـاـ لـلـأـوـابـينـ الـزـلـةـ وـالـفـلـتـةـ تـكـوـنـ مـنـ الرـجـلـ إـلـىـ أـحـدـ أـبـويـهـ وـهـوـ لـمـ يـصـرـ عـلـيـهـ بـقـلـبـهـ وـلـاـ عـلـمـهـ اللهـ مـنـ نـفـسـهـ وـقـالـتـ فـرـقـةـ خـفـضـ الـجـنـاحـ هـوـ أـلـاـ يـمـتـنـعـ مـنـ شـيـءـ يـرـيدـاـنـهـ . . .

قوله عز وجل \$ سورة الإسراء 26 - 30 \$ اختلف المتأولون في ذي القربي فقال الجمهور الآية وصية للناس كلهم بصلة قرابتهم خطوب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الأمة وألحق في هذه الآية ما يتبعين له من صلة الرحم وسد الخلة .

